[136] ولا لحرص حاضر (1) فإن كنتما بايعتماني طائعين فارجعا وتوبا إلى الله من قريب وإن كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل بإظهاركما الطاعة واسراركما المعصية ولعمري ما كنتما بأحق المهاجرين بالتقية والكتمان وإن دفعكما هذا الامر قبل أن تدخلا فيه كان أوسع عليكما من خروجكما منه بعد إقراركما به. وقد زعمتما أني قتلت عثمان فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من أهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل. فارجعا أيها الشيخان عن رأيكما فإن الآن أعظم أمركما العار من قبل أن يجتمع العار والنار والسلام. بيان قوله (عليه السلام): " من قبل " متعلق بقوله فارجعا. 112 - أقول قال ابن أبي الحديد في شرح النهج: قال كل من صنف من أهل السير والاخبار: أن عائشة كانت من أشد الناس على عثمان حتى أنها أخرجت ثوبا من ثياب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنصبته في منزلها وكانت تقول للداخلين إليها: هذا ثوب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لم يبل وعثمان قد أبلى سنته. [و] قالوا: أول من سمى عثمان نعثلا عائشة. والنعثل: الكثير شعر اللحية والجسد. وكانت تقول: اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا.

_____ (1) كذا في أصلي من طبع الكمباني من كتاب البحار، وفي النسخ الموجودة عندي من نهج البلاغة: " لسلطان غالب، ولا لعرض حاضر... ". 112 - رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (79) وهو كلامه عليه السلام في ذم النساء من نهج البلاغة: ج 2 ص 407 ط الحديث ببيروت، وقد لخص المصنف رواية ابن أبي الحديد.

_____